

# الخسائر الاقتصادية الناجمة عن قرار تغيير استعمالات الأرض لشوارع مدينة بغداد من سكنية إلى تجارية

(٢-٢)

د. حيدر كموونة



## وزارة النفط العراقية تبرم اتفاقيات مع الهند وألمانيا

بغداد (العراق) - القناة: أبرمت وزارة النفط العراقية الاثنين، عضودا مع شركات هندية وألمانية متخصصة بصناعة الأنايب النفطية بهدف نقل الغاز من مدينة البصرة، جنوبي العراق، إلى الناصرية، ومنها إلى منطقة المسيب، قرب مدينة الحلة، التي تبعد ١٠٠ كيلومترا، جنوبي العاصمة العراقية، بكلفة ٥٠ مليون دولار. يذكر أن الناصرية تبعد ٣٥٠ كيلومترا عن جنوب العاصمة العراقية. وقال وكيل وزارة النفط العراقية أحمد الشماع، إن مجلس الوزراء العراقي يدرس إمكانية الموافقة على تخصيص مبلغ ١٨٠ مليون دولار لتغطية عقود أبرمتها مع شركات هولندية لتأهيل محطات كبس الغاز، فضلا عن عقود أخرى مع شركات هندية وأميركية متخصصة في مجال صناعة الأنايب النفطية. وقال الشماع، إن مجلس الوزراء العراقي يدرس إمكانية الموافقة على تخصيص مبلغ ١٨٠ مليون دولار لتغطية عقود أبرمتها مع شركات هولندية لتأهيل محطات كبس الغاز، فضلا عن عقود أخرى مع شركات هندية وأميركية متخصصة في مجال صناعة الأنايب النفطية. وقال الشماع، إن مجلس الوزراء العراقي يدرس إمكانية الموافقة على تخصيص مبلغ ١٨٠ مليون دولار لتغطية عقود أبرمتها مع شركات هولندية لتأهيل محطات كبس الغاز، فضلا عن عقود أخرى مع شركات هندية وأميركية متخصصة في مجال صناعة الأنايب النفطية.

## ارتفاع ملحوظ في أسعار الوقود بالولايات المتحدة

أكد تقرير دوري لأسعار الوقود في الولايات المتحدة ارتفاع الأسعار بمتوسط ٧ سنتات للجالون الواحد خلال الأسبوعين الماضيين. وقالت تريلبي لاندبرغ، المسؤولة عن دار النشر التي تصدر التقرير إن متوسط السعر يوم الرابع من مارس/ آذار كان ١,٩٧ دولار للجالون، من بينها ضرائب تعادل ٤٠ سنتا. وتوقعت الخبيرة في شؤون أسعار الوقود الأمريكي أن تشهد المرحلة القادمة زيادات أخرى في الأسعار. وربطت تريلبي بين أسعار الوقود، وأسعار النفط الخام التي شهدت ارتفاعا ملحوظا خلال الفترة الأخيرة. وتشير التقارير إلى أن أسعار الخام تحرك حاليا صوب السعر القياسي المسجل في تشرين الأول ٢٠٠٤، حين وصل سعر البرميل إلى أكثر من ٥٥ دولارا. وقال التقرير أن أرخص أسعار للوقود الأمريكي خلال الأسبوعين الماضيين كان في مدينة تشارلستون، بولاية كارولينا الجنوبية، حيث كان سعر الجالون ١,٧٦ دولار.

والشوارع المخصصة لحركة السيارات، وهذا ما لا يمكن تحقيقه في مثل تلك الظروف، إلا باستهلاك تلك العمارات التي تم تشييدها على جانبي تلك الشوارع، أو إيجاد طرق بديلة، وكلتا الحالتين تكلف جهدا ماديا وبشريًا عاليا. إن الخسائر الاقتصادية للطاقة الكهربائية المتولدة من تغيير بيئة هذه الشوارع من الاستعمال السكني إلى التجاري باهظة جدا. وإضافة إلى ذلك فإن هذه العمارات أصبحت غير صحية بسبب ابتعادها عن الأسس والمعايير التخطيطية للمدن المعاصرة، حيث إن قسما منها يواجه أشعة الشمس الحارقة طوال ساعات النهار في أيام الصيف مما يضطر إلى استعمال أجهزة التكييف ويصورة مكثفة وهذا له مساس مباشر بالهدر الاقتصادي والقسم الآخر من هذه العمارات لا تدخلها

في هذه الظروف التي يمر بها، وإضافة إلى ذلك فإن الطلب يتزايد على القطع السكنية في أماكن أخرى من المدينة وبالتالي زيادة في أزمة السكن. إن عملية عزل حركة السابلة عن حركة السيارات في تلك الشوارع كانت مستندة إلى أساس عدد معين من السابلة والسيارات، وإن عملية تغيير استعمالات الأرض من سكنية إلى تجارية ستؤدي حتما إلى حرب الأسعار، حيث يبادر كل من هؤلاء إلى طرح أسعار هائلة ليس بقصد شراء المسكن بل لشراء الأرض أي أن التاجر سيلجأ إلى تهديد المسكن التي يشتريها ثم يحولها إلى عمارات تجارية، وهذا يعني خسارة اقتصادية كبيرة للاقتصاد الوطني متمثلة في الأبنية المهمة، وخصوصا إذا عرفنا أن كثير من مواد البناء مستوردة من الخارج بعملة صعبة والعراق بحاجة ماسة إلى تلك العملة

كلفة مواقف السيارات التي تحتاجها عملية تغيير تلك الشوارع من سكنية إلى تجارية. إن قسمة الأرض في المناطق التجارية التي تكون مساحتها (٢٠ الواجة ٣٠ × العمق) ٢م وشيدت منها مساحة مقاديرها (٢٤٠٠) ثلاثمائة طوابق للأغراض التجارية سوف يتطلب توفيرها معدله (٢٤) موقفا. ولو أخذنا على مسافة طولها كيلومتر واحد من أحد جوانب الشارع فستكون بحاجة إلى توفير ٢٤٠٠ = ٢٤ × ١٠٠ موقفا للسيارات. ولجهتي الشارع تحتاج إلى ٢٤٠٠ = ٢٤ × ١٠٠ موقفا للسيارات. فعلى سبيل المثال إن عدد المواقف التي يحتاجها شارع فلسطين هي ١٤٤٠٠ موقفا. ومن الجدير بالذكر أن الأرقام في أعلاه تم على حسابها توفير المواقف للسيارات لمستغلي تلك العمارات فقط، من دون إدخال ما يحتاجه الزبائن من مواقف

## طريق إعادة إعمار العراق مليئة بالعقبات

على وجودها". ويعترف السيد تايلور بان الكثير من هذه المشاريع لم تكن أكثر من لطخات من الصبغ على جدران إعادة طيبة أو سبورة في صف مدرسي - وهو ما يلقي الترحيب بالفعل، لكن من الصعوبة بمكان إعتبارها تغييرا جذريا. وأضاف "أنا لا نضع ثقة كبيرة في تلك المشاريع. فنحن نرى النتائج التي آلى إليها الكثير منها". **العداءات بحدوث عمليات فساد** يشك بعض العراقيين بان المبالغ الكبيرة التي خصصتها الإدارة الأمريكية لإعادة الأعمار قد بددت أو فقدت في عمليات فساد. ولم يؤد تقرير صدر الشهر المنصرم حول سوء إدارة سلطة التحالف المؤقتة بقيادة الولايات المتحدة والتي إدارت شؤون العراق بعد احتلاله عام ٢٠٠٣ وحتى شهر حزيران من العام المنصرم سوى القليل لتبديد تلك المخاوف. واستنتج التقرير ان سلطة التحالف فشلت في حماية ٨,٨ مليار دولار من الأموال العراقية تاركة إياها عرضة لعمليات الغش والابتزاز. واستنتج ستوارت بوين، الفتح الأمريكي العام فيما يتعلق بعمليات إعادة البناء في العراق في حصيلة عملية تدقيق مالي قائلا: " ان سلطة التحالف كانت متقلة بإدارة ضعيفة وغير كفوءة". وقد رفضت كل من الإدارة الأمريكية وبيول بربرم المسؤول عن سلطة التحالف في ذلك الوقت هذه الاتهامات، ولكن تايلور يقول أنه قد تم الاستفادة من الكثير من الدروس المستفادة من تلك العمليات.

## بقلم جيديون لونغ

في حزيران الماضي، قام السيد وليد السعدون بزيارة تتسم بالخطورة، متطلقا من بغداد نحو القاعدة الأمريكية قرب مدينة الرمادي لغرض فحص مواقع أبنية من المحتمل إنشاؤها. ويذكر ان شركة البناء الخاصة بالسيد وليد كانت قد حازت عقدا بقيمة ٨,٤ مليون دولار من السلطات الأمريكية لبناء منشآت للصراف الصحي، وكان على السيد السعدون وزملائه اخذ مجموعة من عينات التربة قبل الشروع بهذا العمل. وبعد إنجاز هذه المهمة، عادوا إلى العاصمة لرسم الخطط الخاصة بالمشروع، الذي كان من المقرر أن يستغرق ستة أشهر مع توظيف ما يقرب من ١٠٠٠ عراقي. وبعدما تلقى السيد السعدون اتصالات هاتفية من جهة مجهولة تحمل في طياتها الوعيد والتهديد، وكان المتصل يقول: " اخرج من الرمادي والا فان العواقب ستكون وخيمة". وعلى مضض انسحب السيد السعدون، وترقتم كالمشروع وقيمت مدينة الرمادي ذات الـ ٣٠٠٠٠ نسمة والقابعة على ضفاف نهر الفرات، تنتظر مشروع الصرف الصحي الجديد بلا جدوى. وقال السيد السعدون " انه لشيء مخجل، كنا نحاول أن نقوم بعمل من شأنه توظيف ألف عامل من أهالي المنطقة وتمنع مدينة الرمادي ما تحتاجه. لقد كانت نياتنا طيبة". وعلى نفس الغرار فإن هنالك الكثير من هذه القصص في العراق.

## البورصة الألمانية

### تراجع عن عرضها شراء بورصة لندن

بورصة لندن باستقلالها، ولكنه يفتح الطريق أمام تقديم عرض من شركة يورونيكست المنافسة. وتضم يورونيكست أسواق التبادلات المالية من كل من باريس وبروكسل وأمستردام وليشبونة، كما أنها تدير أيضا سوق لايف العالمية الذي يتخذ من العاصمة البريطانية مقرا له. ويعتبر سحب العرض الألماني عتبة كبيرة في طريق رئيس بورصة فرانكفورت ويرنير سيفيرت. وقد يتعرض لانقادات حملة الأسهم، وهو يواجه الآن تساؤلات بشأن مستقبله في الشركة. ويقولون منتقدوه إن حركة التبادل بفرانكفورت سوف تعاني في المستقبل. وتقول أنجيلا نايت، المدير التنفيذي لهيئة المستثمرين وحملة الأسهم الخاصة التي تتخذ من لندن مقرا لها: ظلت الأصوات تعالتى من جهتي حملة أسهم بورصة ألمانيا وسكان فرانكفورت حيث سيؤدي ذلك إلى انتقال الحركة التجارية من فرانكفورت إلى لندن. وتضيف: ذكرنا أن هناك عددا من

## القضايا المتعلقة بالمستخدمين

التي كنا نود أن يضعها أي متقدم بعرض في الاعتبار. وأعربت نايت عن أهمية وضع وجهات نظر مستخدمي سوق لندن للتبادلات المالية موضع الاعتبار فيما يتعلق بأشياء مثل التكلفة وإجراءات التسجيل في السوق. وهذه هي المرة الثانية التي تفشل فيها البورصة الألمانية في شراء سوق لندن للتبادلات المالية. ففي عام ٢٠٠٠، اتفقت البورصتان على الاندماج ولكن انهار الاتفاق عقب تلقي بورصة لندن لعرض منافس من سوق التبادلات المالية السويدي. وقد ظل حملة أسهم بورصة فرانكفورت يتساءلون عن مدى حكمة العرض، معتبرين أنه مكلف من المستفيد أن يعود عليهم بوفاء هامة. وذكر متحدت باسم الشركة يوم الاثنين أن منصب المدير التنفيذي ويرنير سيفيرت لا تهدد أي مخاطر على الرغم من الضغوط التي مارسها عليه حملة الأسهم بخصوص قضية بورصة لندن. وأضاف المتحدث بأن رئيس الشركة الألمانية لن يتقدم باستقالته.

## اليابان تنشئ أطول نفق أرضي في العالم

ويقول هؤلاء المنتقدون إن القطع الشمالي من اليابان، وهو الذي يخدمه القطار، غير مأمول سكانيا بالدرجة التي تجعل السفريات على القطار كثيرة. ويقول جوناثان نيد مراسل بي بي سي طوكيو إن حجم الاقتراض الحكومي قد زاد في السنين الأربعة الأخيرة بسبب مشاريع البنية التحتية العملاقة التي أقامتها، بالإضافة إلى محاولتها تخفيض الضرائب التي تنقل كاهل اليابانيين. ويبدأ احتفال يوم الأحد بأن ضغط حاكم مقاطعة أوموري على الزل الذي فجر شحنة نسفت آخر متر في الصخر، وبدا

## احتفل المهندسون والعمال اليابانيون الأحد الماضي

بتفجير آخر متر في الصخر لإنشاء أطول نفق للقطارات تحت الأرض في العالم. ويبلغ طول النفق الذي يمر تحت أحد الجبال، ٢٦,٥ كيلومتر. ولا يتوقع أن يبقى النفق على هذا الرقم القياسي طويلا، إذ أنه من المقرر أن يفتتح نفقان أطول منه في كل من إسبانيا وسويسرا خلال السنتين القادمتين. ولكن بعض النقاد يهاجمون المشروع على أساس أن عائدته المادي المرتقب لن يفي بتغطية تكلفته البالغة ٦٠٠ مليون دولار أمريكي.

## التهريب وعمليات القتل والتفجير قد أجبرتها على إيقاف برنامج إعادة الإعمار الذي يتبجح به كثيرا.

ومن اصل الـ ١٨,٤ مليار دولار التي خصصتها الإدارة الأمريكية لإعادة إعمار العراق في الأساس لم يتم إنفاق سوى ٢,٩ مليار منها. وأن مقدارا كبيرا من هذه المبالغ تخصص لتوفير الامن حيث تعتمد شركات البناء التي رفع أجورها لتغطية التكاليف الخاصة بتوفير الحماية لحوظيها خوفا من تعرضهم الى أي هجوم. وقال بيل تايلور، مدير مكتب ادارة إعادة الاعمار في العراق (IRMO)، الذي يتولى الاشراف على ما تنفقه الإدارة الأميركية على البنى التحتية العراقية، انه شيء مثير للاحباط وخصوصا للشعب العراقي الذي يسوده الأمل في الحصول على الماء والكهرباء. وأضاف " ان هذا العمل يؤثر الاحباط لدى الحكومة المحلية والوزراء والقادة العسكريين ولكن الأسوأ من كل هذا هو ما يعود به على الشعب العراقي". **تحقيق بعض النجم** وعلى الرغم من كل العوائق إلا ان